وأثار مصادمات فيما بينهم، تدخل فيها الدروز وانتهت بمقتل الشيخ حماد أبو ربيعة على يد أبناء الشيخ الدرزي جبر داهش معدي[١٦]؛ وذلك في اطار التنافس على عضوية الكنيست.

ثم اتجهت السلطات الاسرائيلية الى اثارة الفتن الطائفية بين العرب في اسرائيل. فمثلاً لم تعتبر املاك الاوقاف المسيحية أملاك غائبين، مثل ما فعلت بالنسبة الى الأديان الاسلامية، مما أثار استياء بالغاً لدى الطوائف الاسلامية.

وعملت السلطات الاسرائيلية على استقطاب بعض الشخصيات العربية من طريق سياسة العصا والجزرة، فاتجه بعض العرب هناك الى العمل في خدمة سلطات الاحتلال بتقديم خدمات متعددة لها، منها:

○ تزويد السلطات بالمعلومات عن الشخصيات العربية المناوئة لها، وأحياناً نجد تنافساً في الوسط القبلي والقروي على لعب هذا الدور.

○ تأييد القوانين التي تناقش في الكنيست والتي من قبيلها تثبيت شرعية السلطة بين السكان العرب. وقد وصل هذا الدور الى أقصى حدود الخيانة للقضايا القومية عندما ناقش الكنيست، في ١٠/١١/١٩٦٣، مشروع قانون بالغاء الحكم العسكري، حيث عارضه ٥٧ عضواً في مقابل تأييد ٥٦ عضواً للالغاء. وكان من بين الـ ٥٧ المعارضين عضوان عربيّان من حزب العمل.

○ الادلاء بتصريحات تؤيد سلطات الاحتلال وسياساتها وتبنّي أهدافها ومبادئها، كالتصريح الذي أدلى به بعض أعضاء الكنيست العرب، في ٣٠/٣/١٩٧٦، في ذكرى اضراب «يوم الأرض»، ومؤداه ان منظمي الاضراب قلة لا تمثل المجتمع العربي، كذلك طالب عضو عربي في الكنيست باعتبار الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكح) تنظيماً غير شرعي على أساس نشاطاته «الهدّامة» وتحريضه للسكان العرب[٧].

(ب) طمس الهوية العربية: وتتبع اسرائيل في هذا طرقاً عدة تهدف، في النهاية، الى اضعاف الطابع القومي العربي في اسرائيل، بل والقضاء عليه ان أمكن. ويظهر ذلك في مجالات عدة، مثل اسقاط اللغة العربية من اللوحات الجديدة من الشوارع ومكاتب البريد وغيرها من الاماكن العامة. كذلك العمل على استمرار تخلّف القرى والمدن العربية، وعدم توفير الخدمات المختلفة لها، وهو ما يتضح من استعراض نموذج لنصيب بعض المدن العربية واليهودية من المنح والضرائب على الممتلكات (انظر الجدول الرقم ١).

ويلاحظ، هنا، ان مجال التعليم هو المجال الذي تعطيه اسرائيل الأولوية الكبرى وتركّز عليه لطمس الهوية العربية، عبر الحدّ من نسبة التعليم في القطاع العربي، وخفض مستواه، توصلاً الى منع بلورة الوعي القومي بين عرب اسرائيل. والسياسة، في هذا المجال، تقوم على ما يلي:

١ ـ خفض نسبة التعليم العربي.

٢ ـ العمل على خفض مستويات مناهج التعليم ومستويات المدرسين.

٣ ـ العمل على عدم اكمال العرب لدراستهم، أي التوقف عند الدراسة المتوسطة.

٤ ـ تفريغ المناهج من أي محتوى يمكن ان ينمي الاتجاه القومي لدى العرب.